شارع \"القصور\" في صيدا.. والرئيس ديغول ضيفه

محمد دهشة 2009\10\18 الشرق الأوسط

قصور صيدا... فن، عراقة، تميز فغنى

قصور صيدا... فن، عراقة، تميز فغنى

يضم شارع "القصور" في صيدا والذي لا يزيد طوله عن كيلومتر واحد فقط أجمل القصور اللبنانية، حيث أعرقها الـ
الرئيس الفرنسي شارل ديغول ذات يوم ضيفا في احد قصوره الذي كان له دور بارز في رسم السياسة اللبنانية ابان ا

يقع شــارع "الـقـصـور" بين بـلـدتـي الـهـلالـيـة والبـرامـيـة ويلاصق بحدوده الغربية مدينة صيدا التي يطل
والبحر والـشـاطـئ والـزيـرة مـعـا، وهـو معروف بشارع الاثرياء الذين يملكون قصورا فاخرة تجمع بين الفن
نموذجا عن معظم المدن التي توجد فيها شـوارع "غير شكل"، تقطنها في ذات الوقت طبقة من الناس هي الاخرى "
ابـا عـن جـد، ولـدت وفـي فمها "ملعقة مـن ذهـب" وبعضها الآخر كسب الثروة بعرق الجبين بعد رحلة من الكف
في شـارع مميز في كل، شـيء في قصوره وفلله كما في حدائقه وحتى طيوره واشجاره الفريدة من نوعها.

وأول قـصـور هـذا الـشـارع وأحدثها قصر الـوزيـرة بهية الحريري الـذي انجز بناؤه منذ بـضـع سـنـوات بـ
سـنـوات وهو يقع عند بداية المدخل الجنوبي للشارع، ولم تنتقل رسميا اليه الوزيرة الحريري وعائلتها رغم جـهـو
العائلة في مجدليون، ولكنه شهد مـؤخـرا منذ فترة وجيزة حفل زفاف نجلها احمد على لمى البرجي.

وعلى مقربة منه وتحديدا في وسط الشارع التابع عقاريا لبلدية الهلالية، ينتصب اعرق القصور واجملها على الاطلا
واحدا من اجمل القصور اللبنانية، يملكه نسيب جنبلاط او نسيب باشا كما كان يعرف آنـذاك، وقد بناه جده قبل مئة س
جبل لبنان وقد اختار موقعه بنفسه ليؤكد على الروابط القوية بين اهل المختارة مسقط رأسه وبين ابناء صيدا، وقد عه
بالاشراف على هندسة وبناء القصر الذي اصبح المسكن الـشـتـوي للباشا في حين بقي قصره في المختارة مسكنه ا
يتابع نشاطه السياسي والاداري آنذاك حيث شهد قصر ا لهلا لية ا لعد يد مـن الـلـقـاءات الـمـهـمـة التي لعبت دو

تبلغ مساحة القصر الداخلية حوالي 1200 متر مربع، وبنيانه مـزيـج متناسق ومتكامل من الـفـن الايـطـالـي ـ الة القناطر المتعددة التي تحيط بالقصر ومن خلال اعمدة الغرانيت التي تملأ جوانبه، فيما تطفو عليه لمسة من رياح الشر الـواضــح فوق المداخل مثل الهلال والنجمة اللذين يمثلان العلم التركي، الا ان اروع ما في القصر الداخلي الـقـاعـ الـتــي تتوسطها بركة من الـرخـام وعمرها 200 سنة وقـد اتــى بها نجيب بك جنبلاط من احد قصور بلاد الشام و في القصر الجنبلاطي 13 عاما.

وتعتبر حديقة القصر واحدة مـن اكبر واجـمـل الحدائق في لبنان والتي تمتاز الـى جانب العديد من انواع الاشجار ا مثيل له في لبنان وهذا النوع معروف باسم "النخيل الملوكي" وقــد اهـــداه الـرئـيـس الـراحـل جمال عبد الناصر من الجنس الذكر منعا للانجاب، علما ان القصر جنبلاطي هذا كان في اليوم من الايام مركزا للقنصلة الفرنسية وعنده لبنان اقام فيه اياما عدة.

ومــن قصر نسيب باشا الى قـصـر آخـر فـي بـلـدة البرامية العقارية، له ايضا تاريخ عريق من القرن العشرين، الــذي قــام ببنائه رشـيـد ومجيد جنبلاط الـعـام 1905 وكـان عـبـارة عن بناء ين منفصلين الاول لرشيد والثاني ان اشترى رشيد مـن اخـيـه المبنى الاول العام 1923 وفيه اكبر شجرة صنوبر في لبنان. سياسيا، شهد قصر جمال السياسية بين العامين 1939 و1943 لاسـيـمـا على الصعيد انهاء حكم الانتداب الفرنسي، وكما شهدت قاعات القص السياسية الساخنة فقد شـهـدت الـقـاعـات ذاتها العديد من المناسبات الحلوة ومنها حفل خطوبة الامير مجيد ارسلان

والى جانبه يقع قصر حسين عسيران وتسكنه ارملته زهور عسيران كريمة الرئيس الراحل عـادل عـسـيـران، هـ الاساسي الوزير السابق المرحوم خالد بك جنبلاط وقد باعه الى المرحوم حسين عسيران سنة 1971 وهو مؤلف من نـافـورة مياه غاية في الروعة والجمال، ويدون القصر تاريخا من خلال اقامة الرئيس عـادل عسيران فيه لفترة خلا قصره في الرملية.

يشهد هذا الشارع منذ سنوات عدة بناء مجموعة من الفلل تعود ملكيتها الى عائلات صيداوية معروفة مثل آل البساط وآل زيدان وآل عطاالله وهذه الفلل التي تشبه بعضها القصور تمتاز بجماليتها وزخرفتها والحدائق المحيطة بها.